مذاهب الكتاب المقدس: علم الخلاص

غرض الله وخطته وطريقته للخلاص

11 ديسمبر 2020

علم الخلاص (طبقا لكتابات ثيسن 1949) هو عقيدة كتابية عن شخص يسوع المسيح وخطة الله لخلاص البشرية من خلال ابنه. وهذا يشمل العمل الكامل ليسوع المسيح ، منذو حالته قبل التجسد (قبل أن يولد كإنسان) ، وحياته القصيرة على الأرض ، مروراً بصلبه وقيامته و صعوده إلى السماء وعودته النهائية للدينونة.

هذه هي المقالة الثالثة في سلسلة مقالاتنا عن علم الخلاص .رأينا أن مهمة يسوع على الأرض كانت أن يصير إنسانًا ويمثل الله الآب في عالم خاطئ ويقدمنا إلى الله حتى نتوب ونربح الحياة الأبدية .ولإكمال مهمته ، كان عليه أن يموت حتى يمكن التكفير عن خطيئة الإنسان.لأن أجرة الخطية كانت هى حكم الموت، نبحث معاً هذا الأسبوع فى موت يسوع المسيح ولماذا كان موته وقيامته مهمان للغاية.

موت يسوع المسيح

تم ذكر موت يسوع المسيح كحقيقة في العهد القديم قبل وقت طويل من مجيئه إلى الأرض باعتباره الكلمة .تشير جميع ذبائح العهد القديم إلى الذبيحة النهائية التي يجب أن يقدمها الإنسان .وكان ذلك أيضاً مهم بنفس القدر في العهد الجديد حيث تم تخصيص حوالي 20 بالمائة من بشارة الإنجيل للصلب .فكان الموت على الصليب هو السبب في وجود التجسد في المقام الأول .كلمة "إنجيل" تعني الأخبار السارة ، ويا لها من بشارة اليوم ، إن معرفة أن خطاياك يمكن أن تغفر بالإيمان وبسبب موت شخص آخر(يسوع المسيح) غير موجود في أي دين آخر .وفي هذا الصدد ، تختلف المسيحية عن جميع الأديان الأخرى.

إن موت وقيامة يسوع المسيح أمر أساسي لخلاصنا .بدونهم لا خلاص .قد نعتقد أن موضوع موته مناسب فقط على الأرض ، ولكنه مهم بنفس القدر في السماء.

بينما توجد العديد من الآراء غير الكتابية حول موت يسوع المسيح ، دعونا نركز بالأحرى على المعنى الحقيقي لموته .فكتب إشعياء النبي أن الله الآب على استعداد لترك أو التضحية بإبنه ليموت وكان موت يسوع بالانابه أى الموت نيابة عنا:

"10أَمَّا ٱلرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِٱلْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ ٱلرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ.." (*اشعياء 10:53*)

<u>أولاً</u> ، لم يكن موت يسوع المسيح من أجله ، بل من أجل الآخرين ، من أجلنا أى العالم أجمع:

" 5وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا." (*اشعياء 5:53*)

هذه النبوءة أشار إليها بولس:

" 8وَلَكِنَّ ٱللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا" (*رومية 5: 8*)

ربما يكون رأي بوحنا في هذا الموضوع هو الأكثر إدراكًا:

" 13لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ." (*يوحنا 13:15*)

يوحنا 3: 16 — الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

الجانب الثاني الذي يجب ملاحظته بشأن موت يسوع المسيح هو أنه جاء لتلبية متطلبات الله للقداسة ، ولا وجود للخطية في حضور القداسة . خطية الإنسان فصلته عن الله ولم يكن هناك سوى طريقة واحدة لمصالحة الإنسان مع الله.

" 23إِذِ ٱلْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ، 24 مُتَبَرَّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، 25 ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ كَفَّارَةً بِٱلْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ ٱلصَّفْحِ عَنِ ٱلْخَطَايَا ٱلسَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ ٱللهِ." (*رومية 3: 23-25*)

بالإضافة إلى ذلك ، يجب إرضاء شريعة الله . حيث أن مخالفة الشريعة تؤدي حتما إلى عقوبة ، وفي حالتنا تكون العقوبة الإعدام .لكن الله خطط ،

مع العلم أنه من المستحيل على الإنسان أن يدافع عن نفسه بصدد أي عقوبة ويكون له ما يبرره .لذلك ، من أجل تجنب الموت كما هو محتوم نتيجة الخطية ، كان لا بد من البديل.

" 3لِأَنَّهُ مَا كَانَ ٱلنَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِٱلْجَسَدِ، فَٱللهُ إِذْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ ٱلْخَطِيَّةِ، وَلِأَجْلِ ٱلْخَطِيَّةِ، دَانَ ٱلْخَطِيَّةَ فِي ٱلْجَسَدِ، 4 لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ ٱلنَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ.." (*رومية 8: 3-4*)

كما أن موت المسيح يجلب الكفارة . في العهد القديم ، كان الكاهن يكفر عن طريق تمثيل الأمة بذبيحة أمام الله ثم يُغفر لهم .ومع ذلك ، كان لا بد من تكرارذلك كل عام .لكن ليس من الضروري أن تتكرر الكفارة التي قدمها لنا يسوع المسيح.

" 11وَأَمَّا ٱلْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ ٱلْعَتِيدَةِ، فَبِٱلْمَسْكَنِ ٱلْأَعْظَمِ وَٱلْأَكْمَلِ، غَيْرِ ٱلْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ ٱلَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ ٱلْخَلِيقَةِ، 12 وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا." (*عبرانيين 9 :11-12*)

الكفارة فعل استرضاء تم من خلال موته ، هدأ عمل المحبة المطلقة الذى قدمه يسوع المسيح غضب الله .كان غضبه نتيجة خطيئة الإنسان.

" 2وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ ٱلْعَالَمِ أَيْضًا." (*١ يوحنا 2:2*)

أخيرًا ، أتى موت يسوع المسيح بالمصالحة . من الناحية المحاسبية ، المصالحة هي عملية موازنة الدفاتر ، لوضعها في أبسط المصطلحات .يجب موازنة الإيجابيات والسلبيات بحيث يكون العجز صفراً.

" 10لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ**!**" (*رومية 5: 10*)

كثيرًا ما يصف العهد الجديد موت يسوع المسيح بأنه فدية يجب دفعها .الفدية هي الثمن المدفوع للإفراج عن شيء أو شخص آخر أو إطلاق

سراحه .صرح يسوع بوضوح أنه جاء ليقدم حياته كفدية للكثيرين.

" 28كَمَا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (*متى20:28*)

يجب أن نتذكر أن هذه الفدية لم تُدفع للشيطان لأنه لا سلطان له على حياة البشر ، ولكن دفعها لله الآب .وبهذه الطريقة نتخلص من عقوبة الخطيئة ولعنة الناموس.

" 13ٱلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ." *(غلاطية3:13)*

لمن مات المسيح؟

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

عادة ما يتساءل الكثيرون عما إذا كان المسيح قد مات من أجل العالم بأسره أم لمجرد المختارين .إذا مات لأجل الجميع ، فلماذا لا يخلص كل البشر تلقائيًا؟ إذا مات من أجل المختارين فقط ، أفليس ذلك ظلمًا لمن هم خارج الإيمان؟ جزء واحد من الجواب وصفه متى:

" [28]كَمَا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ." (متى 28:20)

يتضح من هذه الآية أن الكثير لا يعني كل شيء . يسوع نفسه يميز بين الكثيرين والجميع:

" مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ." (يوحنا 17: 9)

إنه لا يصلي من أجل العالم ولكن فقط من أجل أولئك الذين أُعطيوا له - التلاميذ وأتباعهم والمؤمنون من جميع الأعمار والأجيال القادمة.

ومع ذلك ، فإن كاتب الإنجيل نفسه يسجل كلمات يوحنا المعمدان التي تشير إلى أن يسوع جاء من أجل البشرية جمعاء - العالم ، بما في ذلك المؤمنين وغير المؤمنين.

" [29]وَفِي ٱلْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ." (يوحنا 1:29)

مهد موت المسيح الطريق ليغفر للجميع بشرط أن يقبلوا العرض ، وليس الجميع .إنه لأمر محزن حقًا أنه في عالم يُدعى فيه المؤمن ليكون نورًا ، حتى عندما يكون نورًا ، يفضل العالم غير المؤمن تجاهل النور والسير في الظلام.

استنتاج

غفران الله متاح للجميع ، ولكنه ينطبق فقط على من قبله.

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.